الشجرة العارية

أنا أنت . . ، لكنْ خبّريني ، خبّريني هل أعود الى ربيعي ؟
تَرويكِ أمطارُ الشتاء فتـــورقين ، وأرتوي أنا من دموعي

* * *

أنا أنتِ . . ، منتشرُ الغصـــون مددْتُ ظلـــي في الحياةِ
لكنْ أهواء الخريـــف كأنها حُكمُ الطغاة
عصفتْ بأوراقي فلا تظـــلُّ يُمَدُّ على هـــواتي
لكنْ يعود إليكِ يومٌ تـــورقين له ... فهل يأتي ربيعي ؟

* * *

أنا أنتِ . . ، منفردٌ بحيـــط بيَ الكونُ ، بلا سمير
لكنْ تحيط بك الطيـــور كعهدكِ الماضي الزهير
وتحطُّ نونكِ تطلب الذكـــرى ، وتهجرني طيوري
ولسوف يرتدُّ الربيعُ فتـــورقين ... تخبريني عن ربيعي !

* * *

أنا أنتِ .. ، لكنْ... أنتِ أســعد من حياتي في الخريفِ
فلتذكريني في الربيـــع ، في رفقِ الطيوف
ويعود موفورَ السرو رِ كعودة الصبِّ الشغوف
ويعود ماضيكِ الجميـــلُ ... ولا أعــود الى ربيعي !
فلا ترتوي فيضَ الدمـــوع ، لعلَّ تنعي دموعي !

حسن كامل الصيرفي